جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

علوم القرآن والفقه
في تحديد اتجاهات المستقبل بعد كورونا

إعداد الدكتور

عبدالله سليمان يحيي ناشري

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القران- كليه العلوم التطبيقية -
جامعه العلوم والتكنولوجيا – اليمن

علوم القرآن والفقه في تحديد اتجاهات المستقبل بعد كورونا

عبدالله سليمان يحيي ناشري
قسم التفسير وعلوم القران، كليه العلوم التطبيقية، جامعه العلوم والتكنولوجيا، اليمن.
الإيميل: nashri772656503@gmail.com

الملخص:

كورونا! هذه الجائحة الكارثية التي شكلت أزمة عالمية غير عادية؛ عطلت مسارات الحياة سياسياً واقتصادياً وتعليمياً، بل حتى دينياً، وغيرها من المسارات؛ الأمر الذي اعتُبِر تحديات يلزم معها صنع طبيعة جديدة تتوافق وأنماط الحياة التي سيتحرك عبرها الأفراد، والمجتمعات؛ بل والدول لتشكل ضد التحديات مواجهةَ جبارة على مستوى الحدث تسير بالحياة إلى آفاق مستقبلية ناجحة: علمية وعملية؛ لا تقف لها الأزمات والكوارث حجر عثرة توقفها عن استمرار التقدم، وربما أنجزت مواجهة التحديات تحدياً يصنع وضعاً أجمل؛ بحيث يعرقل انتشار الأوبئة والأزمات والكوارث – إن أمكن –.

وهذه الورقة تعتبر دراسة بحثية نظرية استقرائية؛ بعنوان: (علوم القرآن والفقه في تحديد اتجاهات المستقبل بعد كورونا) لتوضح مدى القدرة على استيعاب تحديات كورونا في المجال الديني، ومواجهة هذه التحديات؛ استناداً إلى علوم القرآن والفقه لرسم آفاق مستقبلية ناجحة؛ ولتحقيق هذه الغاية جاء هذا البحث بمقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس وذلك على النحو التالي: المقدمة وتشمل: أهمية البحث، أهداف البحث، ومنهج البحث، ومشكلة البحث، وخطة البحث، المبحث الأول ويشمل: تعريف علوم القرآن، وتعريف المستقبل في اللغة والاصطلاح، وتعريف فيروس كورونا، وكذلك تعريف كوفيد – ١٩، المبحث الثاني: جاء بعنوان: التدابير الوقائية لعلوم القرآن والفقه في التعامل مع

الأوبئة والجوائح، ويتناول هذا المبحث الحديث عن الطهارة والنظافة، والقواعد الفقهية، في دفع المفاسد، والحجر الصحي، والمبحث الثالث: جاء بعنوان علوم القرآن والفقه في رسم الآفاق المستقبلية لما بعد كورونا، ويتناول هذا المبحث: الحديث عن التخطيط السليم، والأمل وترك اليأس، و الاستفادة من أصول الفقه وقواعد التشريع في أخذ البشرية إلى آفاق مستقبلية واسعة، ثم الخاتمة: وتتناول أهم النتائج وهي:

١- أن الشريعة الإسلامية لها السبق في التعامل مع الأوبئة والجوائح.

٢- أن علوم القرآن والفقه يعطيان الحلول المناسبة لتجاوز الأوبئة والكوارث، وإزالة ما خلفاه من نتائج سلبية كارثية.

٣- التصدي بقوة للنتائج السلبية التي خلفها فيروس كورونا على العالم وعدم الوقوف أمامها بعجز.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، الفقه، كورونا.

Quranic Sciences and Jurisprudence in Determining Future Directions after Corona

Abdullah Suleiman Yahya Nashiri

Department of Interpretation and Quranic Sciences, College of Applied Sciences, University of Science and Technology, Yemen.

Email: nashri772656503**@gmail.com**

Abstract :

Corona, this disastrous pandemic that formed an unfair global crisis, disrupted that paths of life politically , economically, educationally , and even religiously and other paths.

Which is a challenge with which it is necessary to create a new nature that is compatible with the lifestyles through which individuals, societies and even countries will move through to form against the challenges a mighty confrontation at the of level the event that leads life to successful future horizons, scientific and practical, for which crises and disasters do not stand as a stumbling block that stops them from continuing progress.

A challenge that creates a more beautiful situation that hinders the spread of epidemics crises and disasters, if possible.

This paper is considered an inductive theoretical research study entitled (Quranic Sciences and Jurisprudence in Determining Future Directions after Corona)

To show the ability to absorb the challenges of Corona in the religious field and confront these challenges based on the Quranic Sciences and Jurisprudence to draw successful future prospects. To achieve this goal, this research came with an introduction, three topics, a conclusion, and indexes, as follows:

The introduction includes: the importance of research, research objectives, research methodology, research problem, and research plan.

The first topic includes: defining the sciences of the Quran and defining the Future in language and terminology, defining a virus, as well as defining covid-19.

The second topic came under the title : preventive measures for the sciences of the Quran and Jurisprudence in dealing with epidemics and pandemics.

The third topic came under the title: the sciences of Quran and Jurisprudence in drawing the Future horizons for the post – corona virus.

This topic deals with talking about sound planning , hope , abandoning , despair , and benefitting from the principles of Jurisprudence and the rules of legislation in taking humanity to broad future horizons , then the conclusion deals with the most important results , which are;

1 – Islamic law takes precedence in dealing with epidemics and pandemics.

2 – The sciences of the Quran and Jurisprudence give appropriate solutions to overcome epidemics and disasters and remove the negative and disastrous results they left behind.

3 – Strongly addressing the negative consequences left by the Corona virus on the world and not standing in front of it helplessly.

Keywords : Quranic Sciences, Jurisprudence, Corona.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله (ﷺ) وعلي آله وأصحابه إلي يوم الدين، **وبعد،،،**

لا تزال الأوبئة والجوائح تعصف بالمجتمعات في كل زمان ومكان، ولم يقتصر فيروس كورونا الذي اجتاح العالم على منطقة دون أخرى، وشهدنا وضعاً غير مسبوق من كل دول العالم، حيث أحدث هذا الوباء، وهذا الفيروس حالة من الهلع والارتباك وأعلنت دول العالم حالة من الاستنفار، وسخرت كل طاقاتها وإمكاناتها للحد من انتشار هذا الفيروس.

لكن يبقى أننا نملك الأمل والتفاؤل في تجاوز ما خلفه هذا الفيروس وهذا الوباء من نتائج كارثية على كافة الحياة اقتصادياً وسياسياً وتعليماً بل وحتى دينياً، حيث يوجد في ديننا الإسلامي الحنيف الحل من تجاوز الأزمات والكوارث بما يسهم في بناء مستقبل أفضل ومزدهر، وللحديث حول هذا الأمر قررت أن أدلي بما يتسنى لي في هذا الموضوع.

أهمية البحث:

تأتي أهمية دراسة البحث من خلال حاجة الناس لمعرفة أن القرآن الكريم وعلومه، والفقه الإسلامي، يمتلكان القوة في الدفع بالحياة إلى الأمام؛ لإقامة وضع أفضل، وهذا ما يلزم أن يعلمه أي دارس خصوصاً، والبشرية عموماً.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط الآتية:

١- إبراز دور علوم القرآن والفقه في بث روح الأمل، وطرد اليأس الناتج عن تحديات الأوبئة والجوائح.

٢- معرفة خطوط الخارطة التي يرسمها علوم القرآن والفقه؛ لصناعة المستقبل بعد اجتياز الأوبئة والجوائح.

٣- بيان أهمية الاسترشاد بمنهج علوم القرآن والفقه في النهوض من تحديات الأوبئة والجوائح: (كورونا نموذجاً).

منهج البحث:

قائم على المنهج الاستقرائي.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول مدى ما سببته جائحة كورونا من تعطيل للحياة، والوصول إلى نتائج كارثية في كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والتعليمية بل وحتى الدينية، وإمكانية وضع حلول من القرآن وعلومه، والفقه وأصوله؛ لمعالجة ما نجم عن هذه الجائحة وهذا الفيروس، والخروج من قيد المعاناة، إلى مستقبل أفضل، وقد تم تناول البحث في ورقتي البحثية المقدمة للمؤتمر إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريفات مهمة، وفيه:

- **أولاً:** تعريف علوم القرآن.
- **ثانياً:** تعريف المستقبل في اللغة والاصطلاح.
- **ثالثاً:** تعريف فيروس كورونا.
- **رابعاً:** تعريف كوفيد – ١٩.

المبحث الثاني: التدابير الوقائية لعلوم القرآن والفقه، في التعامل مع الأوبئة والجوائح: (كورونا نموذجاً)، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** الطهارة والنظافة.
- **المطلب الثاني:** القواعد الفقهية.
- **المطلب الثالث:** الحجر الصحي.

المبحث الثالث: علوم القرآن والفقه في رسم الآفاق المستقبلية لما بعد: (جائحة كورونا)، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** التخطيط السليم.
- **المطلب الثاني:** الأمل وترك اليأس.
- **المطلب الثالث:** الاستفادة من أصول الفقه، ومقاصد التشريع.

المبحث الأول

تعريفات مهمة

وفيه:

أولاً: تعريف علوم القرآن.

ثانياً: تعريف المستقبل في اللغة والاصطلاح.

ثالثاً: تعريف فيروس كورونا.

رابعاً: تعريف كوفيد – ١٩.

المبحث الأول
تعريفات مهمة

أولاً: تعريف علوم القرآن هو: (جميع المعارف والعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، كعلم التفسير، وعلم الإعجاز، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المحكم والمتشابه، وعلم الإعراب، وعلم المجاز، إلى غير ذلك من العلوم)(١).

ثانياً: تعريف المستقبل في اللغة: (يأتي بمعنى قَبَلَ وأقبَل، يقال: عام قابل بمعنى: مقبل، والقابلة: الليلة المقبلة)(٢).

ثالثاً: تعريف المستقبل في الاصطلاح هو: (ما يُترقب وجوده بعد زمانك الذي أنت فيه؛ يسمى به لأن الزمان يستقبله)(٣).

رابعاً: تعريف فيروس كورونا هو: (فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان)(٤).

خامساً: تعريف كوفيد- ١٩ هو: (مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً)(٥).

(١) أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك – المدرس في إدارة الإفتاء العام – دمشق، دار النفائس – بيروت، ط: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص: ٣٩.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف- القاهرة، ص: ٣٥١٧.

(٣) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان- بيروت، سنة الطبع: ١٩٨٥م، ص: ٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) فيروس كورونا المستجد- دليل توعوي شامل، منظمة الصحة العالمية، ط: الأولى، ص: ٣.

(٥) فيروس كورونا المستجد، منظمة الصحة العالمية، ص: ٣.

المبحث الثاني

التدابير الوقائية لعلوم القرآن والفقه، في التعامل مع الأوبئة والجوائح: (كورونا نموذجاً)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الطهارة والنظافة.

المطلب الثاني: القواعد الفقهية.

المطلب الثالث: الحجر الصحي.

المطلب الأول
النظافة والطهارة

أولاً: تعريف الطهارة في اللغة: (النظافة، وتأتي بمعنى التطهير بالماء)[١].

من خلال هذا التعريف نلحظ أن النظافة والطهارة يعني كلُ منهما الآخر.

ثانياً: تعريف النظافة في الشرع: (عبارة عن غسل أعضاء مخصوصة، بصفة مخصوصة)[٢].

تعتبر الوقاية الصحية من الأمور المهمة للفرد والمجتمع، ويعتبر الإسلام الحنيف أول من دعا ورغب في النظافة؛ في وقت لم تعرف فيه الإنسانية والعالم قيمة النظافة وأهميتها وفائدتها.

ولعل الأمر المهم ذكره هنا أن منهج النظافة هو: منهج عام وشامل يشمل؛ جميع الأمور الحياتية أبرزها:

١- **نظافة الأبدان:** حيث أعطى الإسلام اهتماماً بالغاً بجسم الإنسان، فأمر بتعهده بالنظافة والطهارة، قال تعالى متحدثاً عن النظافة والأمر بها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا**﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾[٤].

---

(١) ينظر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٤٤م، ص: ٥٦٨، والتعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان- بيروت، سنة الطبع: ١٩٨٥، ص: ١٣٦.

(٢) التعريفات، للجرجاني، ص: ١٣٦.

(٣) سورة النساء، آية: ٤٣.

(٤) سورة المدثر، آية: ٤، ٥.

٢- **نظافة الطعام والشراب:** حيث أمر الإسلام بتعهد النظافة في الطعام والشراب، وكان للرسول (ﷺ) السبق العلمي والطبي في ذلك فقال: (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)[١]، ومن ذلك أيضاً أمره (ﷺ) بتغطية أواني الطعام والشراب فقال: (غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب)[٢]، فنهيه (ﷺ) عن ترك الإناء مكشوفاً؛ لأنه معرض للأتربة والميكروبات، وهذه بدورها تنتقل إلى المأكولات والمشروبات بواسطة الحشرات.

٣- نظافة المساكن والطرقات: النظام الصحي للنظافة ليس مقتصراً على نظافة البدن والطعام والشراب؛ بل الأمر مرتبط بما يحيط بالفرد والمجتمع، وقد نال منه (ﷺ) اهتماماً كبيراً فقال: (إن الله طيّب يحب الطيّب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، ولا تتشبهوا باليهود)[٣].

حتى إن الإسلام في مجال الطهارة والنظافة ينهى عن التبول والتبرز في الطريق وفي المياه و الأماكن التي يجتمع عندها الناس، ويحث بوجه خاص على لزوم الطهارة والنظافة في اجتماعات الناس الموسمية- كالجمعة والعيدين

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، كتاب: الأشربة- باب: النهي عن التنفس في الإناء، بيت الأفكار الدولية للنشر، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص: ٨٣٥.

(٢) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، كتاب: الأشربة- باب: الأمر بتغطية الإناء والإيكاء، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص: ٨٣٥.

(٣) الجامع الكبير، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (٤/٤٩٥)، أبواب الأدب- باب: ما جاء في النظافة، حققه وخرج أحاديثه د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٩٩٦م، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب).

والحج والعمرة، وأي اجتماع لأي عبادة، فتراه من أجل الاجتماع والازدحام واحتكاك الجمهور بعضهم ببعض يشرع الغسل؛ بل أكبر من الغسل، فيشرع لبس أحسن الثياب، وتطييب الرائحة، والعمل على تنظيف وتطييب مكان اللقاء، سواءً كان المسجد أو غيره، ونرى الإسلام على طول الخط يتعاهد الإنسان بحيث يكون في كامل طهارته ونظافته بشكل كامل؛ بدءاً من الاهتمام بالشعر، ومروراً بالسواك في تنظيف الأسنان، وانتهاءً بالتخلص من الزوائد الجسدية؛ وهذه كلها مقومات للصحة النفسية على مستوى الفرد وتأثيره وتأثره على مستوى الجماعة.

المطلب الثاني
القواعد الفقهية

أولاً: تعريف القواعد الفقهية هي: (مجموعة الأحكام المتشابهة التي ترفع إلى قياس واحد يجمعها، وإلى ضابط فقهي يربطها، كقواعد الكلية في الشريعة، وكقواعد الضمان، وكقواعد الخيارات، وكقواعد النسخ بوجه عام)[1].

ثانياً: (القاعدة الأولى): (لا ضرر ولا ضرار)[2]: تعتبر هذه القاعدة من جوامع كلم النبي (ﷺ) وهي أصل في حماية الإنسان وإبعاد الضرر عنه وعن الآخرين، وهذه القاعدة دفع مفسدة تتمثل في فيروس كورونا، الذي يعتبر مثالاً واضحاً ممكن أن تجرى عليه هذه القاعدة؛ (فهناك من يحمل فيروس كورونا لكن لا تظهر عليه آثاره؛ لكن ربما ينقله إلى غيره بالمصافحة أو الاحتكاك، أو بأي طريق من طرق نقل العدوى؛ فعليه أن يتذكر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، فيتجنب مصافحة الآخرين أو الاحتكاك بهم، أو أي طريقة من شأنها نقل العدوى، وهناك من لم يصب بفيروس كورونا كذلك عليه أن يبتعد عن

---

(١) مجلة الحياة، من مقال للدكتور/ عيسى بوراس، يصدرها معهد الحياة- القرارة - الجزائر، العدد: ٧، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص: ٨٩.

(٢) أصل هذه القاعدة منبثقة من الحديث النبوي الشريف: (لا ضرر ولا ضرار)، موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي، د. علي أحمد الندوي، (٤٩/١، ٥٠)، تقريظ الشيخ/ عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل- رئيس الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار- رئيس الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى سابقاً، سنة الطبع: ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، والمستدرك على الصحيحين، أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، (٧٤/٢)، دار الحرمين للطباعة والنشر، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه).

المصابين به حتى لا يضر نفسه، عملاً بالقاعدة: (لا ضرر ولا ضرار)، أما من أصيب بفيروس كورونا فمن باب أولى أن لا يكون سبباً في الأضرار بالآخرين، عملاً بالقاعدة: (لا ضرر ولا ضرار)) [1].

ثالثاً: (القاعدة الثانية): (الضرر يزال)[2]: بالنظر إلى الأضرار الناتجة عن فيروس كورونا نلحظ أن هذا الفيروس ترتب عليه أضرار بالغة تتجلى في:

أولاً: الفتك بحياة الناس؛ خاصة كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة ...

ثانياً: يتمثل في: تحول كثير من فئات المجتمع إلى فقراء ومساكين حيث فقد الكثير من الناس وظائفهم وأعمالهم، ولم يتمكنوا من الحصول على أعمال نظراً للحجر الصحي المفروض، وكلا الضررين خطرهما بالغ وبناءً على ذلك كان لابد على مسؤولي الدول إعمال هاتين القاعدتين، وإصدار قرارات قوية من أجل الحفاظ على حياة الناس ومصالحهم وعلى الجميع معاونة صناع القرار في تنفيد هذه القرارات وهذه التوجيهات من أجل إزالة الضرر الناجم عن هذا الفيروس، ويأتي في طليعة الذين تناط بهم القيام بهذه المسؤولية هم مسؤولوا الدول الذين تقع على كاهلهم إصدار القرارات والتوجيهات للجهات المعنية؛ لإزالة ما أمكن من ضرر كورونا وما خلفه من آثار ونتائج كارثية، كما نهيب

---

(١) منهج الإسلام في التعامل مع الأوبئة وسبل الوقاية منها: كورونا نموذجا، أ.د/ عبد الرحمن الأغبري – جامعة أديامان – تركيا، مجلة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي حول: العالم في ظل أزمة كورونا: إشكاليات وحلول، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، ٢٠٢٠م – ص: ٣١.

(٢) الأصل في هذه القاعدة قول الرسول (ﷺ): (لا ضرر ولا ضرار)، الأشباه والنظائر، تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، (٤١/١)، المتوفى: ٧٧١هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

بالدور الكبير الذي يقع على عاتق الأطباء؛ من خلال دفع ضرر فيروس كورونا، وعمل دراسات مستقبلية متوقعه للحيلولة دون وقوع مثل هذه الأوبئة والجوائح، وكذلك تقع مسؤولية كبيرة على عاتق العلماء والفقهاء متمثلة في إلقاء الضوء على فقه التوقع للمستقبل، ووضع آلية في التعامل معه لغرض إزالة الضرر عن الأفراد الشعوب؛ باعتبار ذلك جزءاً من شريعتنا الإسلامية الأصيلة.

رابعاً: (القاعدة الثالثة): (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)[1]: بالنظر إلى هذه القاعدة نلحظ أن مقاصد الشريعة الإسلامية تتمثل في تحقيق مصالح الناس في الآجل والعاجل، فالشريعة الإسلامية جاءت لحماية البشرية ومصالحها، ولما استجدت جائحة كورونا، استجدت حيالها أحكام خاصة تتعلق بالعبادات، ويمكن بيان المعنى الإجمالي لهذه القاعدة وفق الآتي: إذا تعارضت جائحة كورونا- وهي مفسدة- مع مصلحة في أمر من أمور الدين أو الدنيا؛ فإن دفع ودرء الجوائح- التي هي المفاسد- مقدم على جلب المصالح، ولا شك أن فيروس كورونا مفسدة-فإذا تعارض مع مصالح الناس فيجب تقديم دفع ودرء الجوائح والمفاسد على جلب المصالح؛ وفقاً لقاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فعند الموازنة بين المصلحة والمفسدة نقدم دفع ودرء المفسدة على جلب المصلحة، وأساس ذلك القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**

(١) القواعد الصغرى- مختصر الفوائد في أحكام المقاصد؛ المعروف بالقواعد الصغرى، أبو محمد عزالدين بن عبدالكريم بن عبدالسلام، المتوفى: (٦٦٠هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق د. صالح بن عبدالعزيز بن إبراهيم آل مسفور- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية الشريعة- القصيم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص: ١٠٨.

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (١)، وجه الدلالة: (بينت الآية أن كلاً من الخمر والميسر يشتمل على مصالح ومفاسد، وعند وقوع مثل هذا التعارض تتم الموازنة بين المصالح والمفاسد المعبر عنهما في الآية بالمنافع والإثم، فلما رجحت مفاسد الخمر والميسر على المصالح فيهما، قدم الشارع درء المفسدة على جلب المصلحة، فكان حكمهما المنع والتحريم، فجاءت آية المائدة مبينةً المفاسدَ التي في الخمر والميسر، والحكمة من تحريمهما، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** ﴾ (٢))(٣).

وبناءً على ذلك نقول: إن جائحة كورونا من المفاسد التي ألمت بالناس في كافة حياتهم الدينية والدينوية، وأدت إلى هلاك وموت الكثير من الأنفس في شتى بلاد العالم، وهذا في حد ذاته مفسدة تعارضت مع مصالح الناس، لكن في نفس الوقت يلزم دفع المفسدة؛ حفظاً للأنفس التي هي من أهم المقاصد الشرعية، وبناءً على ذلك اتخذ العالم حزمة من القرارات لدفع فيروس كورونا تمثل ذلك في: الحجر الصحي، والعزل المنزلي، وتعطيل الاجتماع لأداء الشعائر الدينية، أو على الأقل تنظيمها كما حصل للمساجد بالنسبة للصلاة، وكما حصل للحج والعمرة من السماح لعدد بسيط جداً عن العدد المعتاد عليه قبل كورونا، وبإجراءات شديدة الاحتراز صحياً.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(٢) سورة: المائدة، آية: ٩٠، ٩١.

(٣) تدفع الجوائح مقدم على جلب المصالح- جائحة كورونا- دراسة فقهية، د. كمال محمد عواد- أستاذ الفقه المساعد- كلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر، ٢٠٢٠هـ- ١٤٤٢م، ص: ٤٢٩٢.

المطلب الثالث
الحجر الصحي

أولاً: تدور معاني الحجر الصحي في اللغة: (على المنع، وعدم التصرف في الشيء)[١].

ثانياً: الحجر الصحي في الاصطلاح هو: (الحد من تحركات الأصحاء الذين اختلطوا بمن أصيب بمرض سار خلال فترة القابلية للعدوى)[٢].

وللشريعة الإسلامية الفضل في السبق العلمي والطبي؛ إذ منع (ﷺ) الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون، ومنع أهل تلك البلدة المصابة من الخروج منها، فقال (ﷺ): (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض **وأنتم بها فلا تخرجوا منها**)[٣].

ثالثاً: الهدف من الحجر الصحي هو: (الحد من انتشار المرض الساري في المجتمع؛ لأن هؤلاء المخالطين الذين يبدون بصحة جيدة قد تكون العدوى بالمرض أصابتهم؛ ولكن لم تظهر الأعراض عليهم؛ لأنهم ما زالوا في فترة الحضانة للمرض)[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، (١٣٨/٢)، ضبط وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) الموسوعة الطبية الفقهية، د. محمد كنعان، تقديم الدكتور/ محمد هيثم الخياط، الناشر: دار النفائس، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص: ٧٠٤.

(٣) صحيح البخاري- كتاب: الطب- باب: أجر الصابر في الطاعون، ص: ١١٢٣.

(٤) الموسوعة الطبية الفقهية، د. محمد كنعان، ص: ٧٠٤.

وهذا يعطي دلالة أن الحجر الصحي وسيلة من وسائل مكافحة انتشار الوباء والوقاية منه، وفي نفس الوقت يعتبر من الأمور المهمة التي تحمي صحة البشر من الأوبئة والجوائح.

وكما يقال: الوقاية خير من العلاج، فإنه يتحتم على المجتمعات الالتزام بالحجر الصحي، والإرشادات الصحية الصادرة من الجهات المختصة.

رابعاً: ضوابط الحجر الصحي: وجدت في كثير من دول العالم مجموعة من الإجراءات الخاصة بالحجر الصحي الهدف والغرض منها: احتواء فيروس كورونا، والحد من انتشاره، وتمثلت تلك الضوابط بالحجر الصحي، والعزل المنزلي للمواطنين والمقيمين من خلال البقاء في منازلهم أو في ملاجئ خاصة بهم، وكذلك شمل الحجر الصحي المسافرين القادمين من دول أخرى، كما رافق ذلك عملية تطعيم المسافرين وعمل الفحوصات اللازمة لهم، كما سارعت بعض الدول إلى إغلاق الحدود والمطارات وحركة النقل والمنافذ البحرية؛ كل هذه الإجراءات هي تدابير وقائية صحية لاحتواء الفيروس، وهنا أستشرف بذكر مثال عن ضوابط الحجر الصحي في دولة الكويت حيث: (أعلنت وزارة الصحة الكويتية فرضها إقراراً على جميع القادمين إلى مطار الكويت، أو المنافذ البرية، يتم التوقيع عليه قبل دخول الكويت، وأن توقيع هذا الإقرار يأتي في ضوء اتساع وانتشار فيروس كورونا المستجد دولياً، ويتضمن الإقرار كذلك تعهد المسافرين بالبقاء في مكان الحجر الصحي المحدد له من السلطات؛ وفق ما تقرره السلطات بمدة لا تقل عن ١٤ يوماً مع التعاون التام معهم؛ وذلك للحد من انتشار فيروس كورونا)[١].

(١) علاقة الضبط الإداري بالحريات العامة في ظل جائحة كوفيد ١٩، د. عمار صوالحية، ضمن بحوث المؤتمر الدولي المحكم حول الحجر الصحي: التداعيات والحلول، طرابلس- لبنان، ٢٠٢١م، ص: ٤٣.

خامساً: الحكمة من مشروعية الحجر الصحي: للحجر الصحي أهمية كبيرة تتمثل في حفظ الأنفس البشرية من الهلكة، وهذا مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾(١)، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾(٢).

أيضاً من خلال ما سبق نلحظ أن الحجر الصحي وسيلة من وسائل الطب الوقائي؛ والأمر به هو حماية للأنفس البشرية من الهلاك، تقول غادة بنت محمد بن علي العقلا: (الحجر الصحي هو أحد أساليب الطب الوقائي في الشريعة الإسلامية وفي الطب الحديث، وهو أسلوب أنفع وأنجع من تلقي العلاج بعد الإصابة)(٣).

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٥.

(٢) سورة النساء، آية: ٢٩.

(٣) الحجر الصحي بين الضرورة والآثار- دراسة فقهية تأصيلية- د. غادة بنت محمد بن علي العقلا- الأستاذ المشارك بقسم الشريعة- قسم الشريعة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، مجلة علوم الشريعة، العدد: ٨٣، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م، ص: ١٢٢٤.

المبحث الثالث: علوم القرآن والفقه في رسم الآفاق المستقبلية لما بعد: (جائحة كورونا)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التخطيط السليم.

المطلب الثاني: الأمل وترك اليأس.

المطلب الثالث: الاستفادة من أصـــول الفقـــه، ومقاصد التشريع.

المطلب الأول
التخطيط السليم

أولا: تعريف التخطيط في اللغة: تدور معاني التخطيط حول (وضع خطط مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية، وغيرها للدولة)(١).

يشكل التخطيط السليم حاجة ملحة لكل نشاطات المجتمع، وهذا يتطلب درجة عالية من التناسق في جميع مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية؛ بل وحتى الدينية، ويهدف التخطيط لتحقيق مجموعة من الأهداف المراد تحويلها إلى واقع خلال فترة زمنية معينة، وفق وسائل وإجراءات محددة، وهذا يعني أن التخطيط ضرورة من ضرورات الحياة؛ للتحكم بظروف المستقبل بناءً على معطيات الماضي والحاضر بما ينتج عن ذلك توقع للنتائج في المستقبل ما أمكن إلى ذلك سبيلاً؛ بما يحقق مصالح الأمة وأهدافها وتطلعاتها إلى آفاق مستقبلية رحبة، وهذا يحتاج جهداً وعزيمةً وإصراراً للوصول إلى النتائج المرجوة، وهذا التخطيط ليس تنبؤاً بالغيب، ولا يتعارض مع نصوص ديننا الحنيف، حيث إن الدراسة المستقبلية بجميع مستوياتها الحياتية والدينية لا تدعي بما سيحدث في المستقبل؛ ولكنها تحاول جاهدة تحديد المسارات المحتملة والممكنة في المستقبل من حيث وقوع الاحتمالات الواردة فيما بعد.

والمتأمل في نصوص القرآن الكريم، يجد جلياً أن القرآن تحدث عن التخطيط للمستقبل بما يحقق أهداف الناس ومصالحها، فقد حدثنا القرآن الكريم عن نبي الله يوسف (عليه السلام) وعن خطته الاقتصادية في مواجهة الظروف القاسية في مصر قال تعالى على لسان يوسف (عليه السلام) متحدثاً عن خطته في مواجهة

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: ٢٤٤.

الظروف القاسية من الجوع والقحط: ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾[١]، قال ابن عاشور[٢] في تفسير هذه الآية: ((وأشار إليهم بتقليل ما يأكلون في سنوات الخصب؛ لادخار ما فضل عن ذلك في الشدة، فقال: ﴿**إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**﴾))[٣]، وفي هذا دليل أن نبي الله يوسف (عليه السلام) رسم خطته على زيادة الإنتاج الزراعي، وتنظيم الادخار، وهذا تخطيط سليم أخذ فيه يوسف (عليه السلام) صناعة التغيير إلى الأفضل، وتحقيق إرادة الله (سبحانه وتعالى) في إعمار الأرض، وتحقيق مصالح العباد والبلاد؛ لصناعة مستقبل أفضل، وهذه مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في: (إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية)[٤].

---

(١) سورة يوسف، آية: ٤٧، ٤٨.

(٢) محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبدالقادر بن عاشور، ولد سنة: ١٢٨٤هـ، نقيب تونس، وكبير علمائها، تصدر فيها للقضاء والافتاء، له عدة مؤلفات منها: شفاء القلب الجريح ، وهدية الأريب حاشية على القطر لابن هشام، توفي سنة: ١٨٦٨م، ينظر، الأعلام، خير الدين الزركلي، (١٧٣/٦)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: الخامسة عشرة، سنة الطبع: ٢٠٠٢م.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (٢٨٧/١٢)، الدار التونسية- تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (٣٦٧/١١)، تحقيق د. عبدالله بن عبدالله المحسن التركي، شارك في التحقيق د. محمد رضوان عرقسوسي، وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

مثال آخر في القرآن الكريم؛ يتحدث عن التخطيط السليم في تحديد ملامح المستقبل بما يتناسب مع أهداف الناس، ومصالحهم هو: ذو القرنين؛ كان صاحب رؤية، وتصور عميق، أقام أعماله على التخطيط السليم، فعندما طلب منه قومه بناء سد لهم يحميهم من فساد يأجوج ومأجوج، قال لهم: ﴿**فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**﴾ (١)، قال ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: (لأنه لاح له أنه إن سد عليهم المرور ما بين الصدفين تحيلوا فتسلقوا الجبال، ودخلوا بلاد الصين، فأراد أن يبني سوراً ممتداً على الجبال في طول حدود البلاد؛ حتى يتعذر عليهم تسلق تلك الجبال)(٢).

وهكذا يجب على الإنسان والأنظمة والدول وأصحاب الشأن والاختصاص أن يكونوا مخططين ناجحين، من أجل تجاوز الأزمات والكوارث والجوائح، بما يسهم في صنع مستقبل أفضل.

(١) سورة الكهف، آية: ٩٥.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٣٤/١٦).

المطلب الثاني
الأمل وترك اليأس

أولاً: تعريف الأمل في اللغة هو: (الرجاء، وأكثر استعماله هو فيما يستبعد حصوله)(١).

من المعروف أن الحياة الدنيا دار بلاء وابتلاء، فهي مليئة بالمفاجئات؛ هموم وكروب وراحة، والإنسان فيها لا يثبت على حال، وأمام هذا كله نجد التفاؤل والأمل يفتحان آفاقاً واسعة للمستقبل، ولا يوجد تخطيط سليم وناجح بدون تفاؤل وأمل؛ فالعلاقة بينهما تكاملية، فالذي يبعث الطالب على الجد والمثابرة هو أمله في النجاح، والذي يحبب إلى المريض الدواء هو أمله في الشفاء، بمعنى أن الإنسان- أي إنسان- يواجه في حياته شدائد وأزمات وكوارث؛ لكن ثقته بالله (ﷻ) وأمله وتفاؤله؛ كفيلة له بالقضاء على تلك الشدائد والأهوال والكوارث، وتجعله ينطلق في رسم آفاق لمستقبل أفضل، ولنا في أنبياء الله ورسله- عليهم الصلاة والسلام- عبرة وعظة، فهذا نبي الله يعقوب (عليه السلام) كانت حياته كلها تبعث على الأمل والتفاؤل والارتياح رغم ما مر به من أهوال وشدائد ونكبات، فقدَ ابنه يوسف (عليه السلام) وفقدَ ابنه الآخر، وفقدَ بصره، ومع ذلك كله كان أمله وتفاؤله في الله كبير، لم يدخل اليأس إلى قلبه، ولا استجاب لأي هواجس، أو وساوس؛ بل ظل يقينه عامراً، ونفسيته واثقة في أن كل ما فقده عائد، وهذا ما تم له جزاء صبره، قال الله (ﷻ) متحدثاً على لسان يعقوب(عليه السلام): ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا**﴾(٢)، ولم يقف

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤، ص: ٢٧.

(٢) سورة يوسف، آية: ٨٣.

أمله وتفاؤله عند هذا فحسب، بل زرع الأمل والتفاؤل في نفوس أبنائه، وهذا ما حركهم بحماس للعودة إلى مصر؛ طلباً ليوسف وأخيه، واستمر أمرهم حتى تم لهم الالتقاء بأخويهما، والعيش مع يوسف العزيز (عليه السلام) معززين مكرمين بحفاوة أخيهم كبير مصر يوسف (عليه السلام) قال الله (عز وجل) حاكياً عن يعقوب(عليه السلام): ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[1]، فالانطلاق للمستقبل يبدأ بالأمل ووجود روح تفاؤلية تصل بالإنسان والمجتمعات والدول لتحقيق أهدافها وتجاوز مخلفات الماضي.

فيوسف (عليه السلام) واجه محناً وأزمات وشدائدَ مع إخوته عندما ألقوه في الجب، ومع امرأة العزيز، ودخوله السجن، وبعد هذا كله صار مسؤولاً عن أرزاق الناس وأقواتهم في مصر، وتغير حاله من الضيق والكرب والشدة إلى الرخاء والسعادة والملك، فرب ضارة نافعة! ورب محنة في طيها منحة! فمن يدري؟ ربما تكون جائحة كورونا فرصة غير عادية! لعمل خطط وبرامج على كافة مستويات الحياة وتنطلق بالإنسانية إلى آفاق مستقبلية أفضل، ويخرج العالم بنجاحات ما كانت تخطر على بال، وكما يقال: (ربما صحت الأجسام بالعلل)[2]، قال تعالى: ﴿**وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [3]، قال السعدي[4] في

(١) سورة يوسف، آية: ٨٧.

(٢) ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص: ٣٣٩.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢١٦.

(٤) عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي، مفسر من علماء الحنابلة، ولد في القصيم سنة: ١٨٩٠م، ووفاته في القصيم، له عدة مؤلفات منها: تيسير اللطيف المنان=

تفسيره لهذه الآية (وهذه الآيات عامة مطردة، في أن أفعال الخير التي تكرهها النفوس لما فيها من المشقة أنها خير بلا شك، وأن أفعال الشر التي تحب النفوس لما تتوهمه فيها من الراحة واللذة فهي شر بلا شك، وأما أحوال الدنيا فليس الأمر مطرداً، ولكن الغالب على العبد المؤمن، أنه إذا أحب أمراً من الأمور، فقيض الله له من الأسباب ما يصرفه عنه أنه خير له، فالأوفق له في ذلك أن يشكر الله، ويجعل الخير في الواقع؛ لأنه يعلم أن الله- تعالى- أرحم بالعبد من نفسه، وأقدر على مصلحة عبده منه، وأعلم بمصلحته منه، كما قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [1]، إن المتاعب والآلام هي التربة التي تنبت فيها بذور النبوغ، وكما يقال: إن المواهب تأتي وسط ركام من المشاق والجهود.

=في خلاصة مقاصد القرآن، والقواعد الحسان في تفسير القرآن، وطريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول، وغير ذلك من المؤلفات، توفي في القصيم سنة: ١٩٥٦م، ينظر، الأعلام، للزركلي (٣/٣٤٠).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قدم له: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، و محمد الصالح العثيمين، اعتنى به: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ص: ١١٣.

المطلب الثالث
الاستفادة من أصول الفقه ومقاصد التشريع

أولاً: تعريف أصول الفقه هي: (عبارة عما تبنى عليه مسائل الفقه وتعلم أحكامها به)[١].

ثانياً: تعريف المقاصد هي: (المعاني الملحوظة، في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها سواء أكانت تلك المعاني حِكماً جزئية، أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد هو تقرير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين)[٢].

وقد حث الإسلام على حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية وهي حسب الترتيب: (النفس، العقل الدين، النسل، المال)[٣]، وبناءً على ذلك فإن الدين جعل استمرار الحياة أمراً واجباً، حيث إن هذا الدين طالب الأمة بمواكبة التقدم والرقي والازدهار، والتطلع إلى مستقبل أفضل، وليس بغريب على الشريعة الإسلامية أن تأخذ البشرية إلى آفاق مستقبلية واسعة؛ لأن الأصل في مقاصد التشريع هي أنها متعلقة بمصالح البشر، قال ابن عاشور: (إذا نحن استقرينا موارد الشريعة

---

(١) العدة في أصول الفقه، (٧٠/١)، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء، حققه وعلق عليه: وخرج نصه: د. أحمد بن علي بن سير المباركي- الأستاذ المشارك في كلية الشريعة- الرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢) الاجتهاد المقاصدي- حجيته- ضوابطه- مجالاته، د. نور الدين بن مختار الخارمي، (٥٢/١، ٥٣)، وزارة الأوقاف والإرشاد- الدوحة- قطر، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٩٩٨م.

(٣) التدابير الفقهية لمكافحة الأوبئة- دراسة فقهية، د. ربيع محمد محمد عبدالرحمن، مقال ضمن بحوث المؤتمر الدولي: العالم في ظل أزمة كورونا: إشكاليات وحلول، ٢٠٢٠، ص: ٩٧.

الإسلامية الدالة على مقاصدها من التشريع، استبان لنا من كليات دلائلها، ومن جزيئاتها المستقرأة أن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه، وهو نوع الإنسان ويشمل: صلاحه، وصلاح عقله، وصلاح عمله، وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه)[1]، ولعل جائحة كورونا فيها خير للبشرية أجمعين؛ بما سينبثق في العقول والمدارك؛ من استشراف الخبرات والتجارب؛ لصنع بدائل جميلة المردود، وجيدة الفائدة في صنع مستقبل أفضل في الحياة كل الحياة: كل مجالاتها؛ كل دروبها؛ كل آفاقها؛ فيظهر جيل ما بعد كورونا بتطور علمي، وازدهار اقتصادي، وألق اجتماعي وصحي، يستمر على المدى الطويل، قال تعالى: ﴿**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ**﴾[2]، فهذا مراد الله للبشرية وللخليقة أجمعين، حيث إن الله (ﷻ) لا يريد أن يجعل علينا أي ضيق أو عسر أو تشديد، بل يريد أن يطهرنا معنوياً ومادياً، نفسياً وجسدياً، وحتى يلمح من ﴿**وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ**﴾، أن مجرد التطهير يفتح النفس على انشراح، وطيب خاطر، ما يعني شيئاً ضد الضيق والحرج، ﴿**وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ**﴾، بهذا كله من الارتياح والصحة النفسية، لكل البشرية، وبالنجاح والانطلاق المتوازن والسديد في كل آفاق الحياة الدنيا، وجدير بنا أن نستفيد هنا كثيراً من مستقبلنا بعد كورونا، حيث إننا معنيون من الله (ﷻ) بعدم التقوقع والانحباس على نتائج آفة من الآفات، أو فيروس من الفيروسات، دون أن نتحرك في الأفق الواسع والفسيح؛ لاستدرار نعم الله علينا بكل ما حبانا من أسباب ووسائل.

---

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تقديم/ حاتم بوسمة، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ص: ١٠٣.

(٢) سورة المائدة، آية: ٦.

الخاتمة

النتائج:

من أهم النتائج التي يمكن استخلاصها:

١- سبق الشريعة الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح.

٢- علوم القرآن والفقه يعطيان الحلول المناسبة؛ لتجاوز الأوبئة والكوارث، وإزالة ما خلفاه من نتائج سلبية وكارثية.

٣- التصدي بقوة للنتائج السلبية التي خلفها فيروس كورونا على العالم، وعدم الوقوف أمامها بعجز.

التوصيات:

يوصي الباحث:

١- إقامة المؤتمرات والدورات وورش العمل، وإقامة حوارات عامة وشاملة؛ لتوعية الأفراد بمخاطر الأوبئة، وإمكانية مواجهتها، والسيطرة عليها.

٢- توحيد وتنسيق الجهود على كافة المستويات العلمية والدينية والسياسية والثقافية بين جميع دول العالم؛ لمواجهة أي طارئ أو مستجد ممكن أن يحدث مستقبلاً.

٣- معالجة آثار ما خلفه فيروس كورونا، وإعطاء ذلك أولوية كبيرة، من أجل أحداث تنمية مستدامة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها من الأمور الحياتية؛ لبناء مستقبل أفضل.

المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم.

١- **الاجتهاد المقاصدي – حجيته– ضوابطه– مجالاته**، د. نور الدين بن فخار الخارمي، وزارة الأوقاف والإرشاد– الدوحة– قطر، سنة الطبع: ١٩٩٨م.

٢- **أحكام البيئة في الفقه الإسلامي**، عبدالله بن عمر السحياني، دار ابن الجوزي للنشر– الرياض، سنة الطبع: ١٤٢٩م.

٣- **الأشباه والنظائر**، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، المتوفى: ٧٧١هـ، تحقيق د. عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٠هـ – ١٩٩١م.

٤- **أصول التفسير وقواعده**، خالد عبد الرحمن العك – المدرس في إدارة الإفتاء العام – دمشق، دار النفائس – بيروت، ط: الثانية، سنة الطبع ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٥- **منهج الإسلام في التعامل مع الأوبئة وسبل الوقاية منها: كورونا نموذجا**، أ.د/ عبد الرحمن الأغبري – جامعة أديامان – تركيا، مجلة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان: العالم في ظل أزمة كورونا: اشكاليات وحلول، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي – ٢٠٢٠م.

٦- **الأعلام، خير الدين الزركلي**، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط: الخامسة، سنة الطبع: ٢٠٠٢م.

٧- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤م.

٨- **التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان- بيروت، سنة الطبع: ١٩٨٥م.

٩- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، قدم له الشيخ/ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، والشيخ/ محمد الصالح العثيمين، اعتنى به: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة.

١٠- **الجامع الكبير**، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٩٩٦م.

١١- **الجامع لأحكام القرآن**، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبكر القرطبي، تحقيق د. عبدالله بن عبدالله المحسن التركي، شارك في التحقيق د. محمد رضوان عرقسوسي، وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٢- **الحجر الصحي بين الضرورة والآثار- دراسة فقهية تأصيلية**، د/ غادة بنت محمد بن علي العقلا- الأستاذ المشارك بقسم الشريعة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، مجلة علوم الشريعة، العدد/ ٨٣.، سنة الطبع: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.

١٣- **دفع الجوائح مقدم على جلب المصالح- جائحة كورونا- دراسة فقهية**، د. كمال محمد عواد- أستاذ الفقه المساعد- كلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر، سنة النشر: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.

١٤- **ديوان المتنبي**، دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، سنة النشر: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥- **صحيح البخاري**، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، سنة الطبع: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٦- **صحيح مسلم**، أبي الحسين مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٧- **الفقه الارتيادي- نظرات في الفقه المستشرف للمستقبل**، د. هاني بن عبدالله بن محمد الجبير، مركز نماء للبحوث والدراسات- بيروت- لبنان.

١٨- **فيروس كورونا المستجد- دليل توعوي شامل**، منظمة الصحة العالمية، ط: الأولى.

١٩- **لسان العرب**، ابن مظور، دار المعارف- القاهرة.

٢٠- **مجلة الحياة**، من مقال للدكتور/ عيسى بو راس، إصدار: معهد الحياة- القرارة- الجزائر، العدد: ٧، سنة الطبع: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢١- **مختصر الفوائد في أحكام المقاصد**- المعروف ب: القواعد الصغرى، أبي محمد عزالدين بن عبدالكريم بن عبدالسلام- جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- كلية الشريعة- القصيم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٢- **المستدرك على الصحيحين**، أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين للطباعة والنشر، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٣- **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ضبط وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق الدولية، ط: الرابعة، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٥- **مقاصد الشريعة الإسلامية بأبعاد جديدة**، د. عبد المجيد النجار، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، سنة الطبع: ٢٠٠٦م.
٢٦- **مقاصد الشريعة الإسلامية**، محمد الطاهر بن عاشور، تقديم/ حاتم بوسمة، دار الكتاب اللبناني- بيروت.
٢٧- **الموسوعة الطبية الفقهية**، أحمد سفيان، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، سنة الطبع: ٢٠٠٧م.
٢٨- **موسوعة القواعد الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي**، د. علي أحمد الندوي، تقريظ الشيخ/ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل- رئيس الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار- رئيس الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى- سابقاً، سنة الطبع: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	١٠٩١
الملخص باللغة الإنجليزية	١٠٩٣
المقدمة	١٠٩٥
المبحث الأول: تعريفات مهمة	١٠٩٩
المبحث الثاني: التدابير الوقائية لعلوم القرآن والفقه، في التعامل مع الأوبئة والجوائح: (كورونا نموذجاً)	١١٠٣
المطلب الأول: النظافة والطهارة	١١٠٥
المطلب الثاني: القواعد الفقهية	١١٠٨
المطلب الثالث: الحجر الصحي	١١١٢
المبحث الثالث: علوم القرآن والفقه في رسم الآفاق المستقبلية لما بعد: (جائحة كورونا)	١١١٥
المطلب الأول: التخطيط السليم	١١١٧
المطلب الثاني: الأمل وترك اليأس	١١٢٠
المطلب الثالث: الاستفادة من أصول الفقه ومقاصد التشريع	١١٢٣
الخاتمة	١١٢٥
المصادر والمراجع	١١٢٦
فهرس الموضوعات	١١٣٠